الرفعوا روسكم فقد جعلت بدل كل منكم رجل رجلا
من اليهود والنصارى في النار قال ابو بردة فحدثت
هذا الحديث عمر بن عبد العزيز فقال لي والله الذي
لا اله الا هو لقد حدثك ابوك بهذا الحديث فحلف له
ثلاثة ايمان فقال ما سمعت في اهل التوحيد حديثا
هو احب الي من هذا وما غير الاجدين فقال ابن
مسعود تعقم اصلابهم اي ترد عظاما بلا
مفاصل لا تنثني عند الرفع والخفض وفي الحديث
وتبقى اصلابهم طبقا واحدا اي فقارة واحدة
وقوله تعالى خاشعة حال من مرفوع يدعون
وقوله تعالى ابصارهم فاعل به ونسب الخشوع
للابصار لان ما في القلب يعرف في العين وذلك ان
المومنين يرفعون روسهم من السجود ووجوههم
اضوء من الشمس ووجوه الكافرين والمنافقين
سود مظلمة ترهقهم اي تغشاهم ذلة اي عظيمه
لانهم استعملوا الاعضا التي اعطاهم اياها الله سبحانه
ليتقربوا بها الى الله في دار العمل في غير طاعته وقد
اي والحال انهم قد كانوا يدعون الى السجود اي
في الدنيا من كل داع يدعوا اليها وقال ابراهيم
التيمي اي يدعون بالاذان والاقامة فيابون
وقوله تعالى وهم سالمون اي معافون اصحا حال

من

١٩٢

من مرفوع يدعون الثانية وقال سعيد ابن جبير
كانوا يسمعون حي على الفلاح فلا يجيبون وقال
كعب الاحبار والله ما نزلت هذه الاية الا في الذين
يتخلفون عن الجماعات ولما خوف الكفار بعظمة يوم
القيامة زاد في التخويف بما عنده وفي قدرته فقال
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم فذرني اي اتركني
على اي حالة اتفقت ومن يكذب اي يوقع التكذيب
لمن يتلوا ما حدثت انزاله من كلامي القديم على
تهديد كل واحد من المكذبين بهذا الحديث اي
القران اي خل بيني وبينهم لا تشغل قلبك بشي
فاني اكفيك امره لانه لا مانع منه فلا تهتم به
اصلا سنستدرجهم اي سنأخذهم بعظمتنا
على التدريج لا على غرة الى عذاب لاشك فيه
من حيث اي من جهات لا يعلمون اي لا يتجدد
لهم علم ما في وقت من الاوقات بذلك يوم
بدر وقال ابو روق كلما احدثوا خطيئة جددنا
لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار وقال سفيان
الثوري نسبغ عليهم النعم وننسيهم الشكر وقال
الحسن كم مستدرج بالاحسان اليه وكم
مفتون بالثنا عليه وكم مغرور بالستر عليه
وقال ابن عباس سنمكر بهم وروي ان رجلا من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)